تفاؤل أممي وتلميح لصعوبة التوصل إلى «قوائم موحدة للمعارضات نظراً لتنوعها»

طهران والرياض تدعمان عقد مفاوضات جنيف.. والدبلوماسية الإيرانية تربط إطلاقها بالاتفاق على القائمتين

| وكالات

أعادت إيران والسعودية التأكيد على أن التوتر بينهما لن يؤثر على جهود حل الأزمة السورية. طهران أكدت إصرارها على منع الرياض من تخريب المفاوضات السورية من أجل السوريين وأوروبا.

هذه التأكيدات المزدوجة دفعت المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، إلى الإعراب عن تفاؤله بإمكانية إطلاق المفاوضات بين الحكومة ووفد المعارضة في «جو مناسب». اللافت أن تفاؤل دي ميستورا جاء على الرغم مما أشار إليه من صعوبة في التواصل إلى «قوائم موحدة للمجموعات المعارضة المختلفة نظراً إلى تنوعها». ويبدو في هذا التصريح أن المبعوث قد يتجه إلى فكرة تشكيل عدة وفود للمعارضة من أجل التفاوض مع الوفد الحكومي الرسمي.

واستقبلت طهران المبعوث الأممي بالإعلان عن وضعها اللمسات الأخيرة على قائمتيها للمجموعات الإرهابية والمعارضات السورية، واللتين ستقدمانها إلى الاجتماع المقبل لـ«مجموعة الدعم الدولية حول سورية»، رابطةً بين اتفاق الدول الأعضاء على القائمتين وإطلاق مفاوضات جنيف، وأكدت أنه «لا مكان للمجموعات الإرهابية على طاولة الحوار».

وبعد لقائه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في العاصمة الإيرانية، التي وصلها قادماً من سورية، قال دي ميستورا: «إن وزير الخارجية السعودي (عادل الجبير) أكد لي أنه لن يكون هناك أي تأثير من جهتهم» على المفاوضات التي يسعى لعقدها في جنيف بين الحكومة ووفد المعارضة، مضيفاً «وفي إيران وعدوني بالشيء نفسه».

وأشار دي ميستورا أمام الصحفيين في طهران إلى أن قطع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران كان مصدر القلق الرئيسي له قبل زيارته. إلا أنه أكد أن المفاوضات، المقرر أن تجري في مدينة جنيف السويسرية في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، لا يزال من الممكن أن «تبدأ في جو مناسب». وأضاف «استطيع أن أقول لكم على لسان الوزير ظريف أنه لا توجد نية لأن توثر التوترات الحالية على المشاركة الحالية في مساعي فيينا، التي تعتبر إيران جزءاً منها»، في إشارة إلى المحادثات الدولية التي أطلقت في العاصمة النمساوية العام الماضي، ونتج عنها تأسيس مجموعة الدعم الدولية وإصدار «بياني فيينا»، اللذين يشكلان روح القرار الدولي (٢٢٥٤).

وأكد المبعوث الأممي أن الخلاف السعودي الإيراني «لن يؤثر على التزامهم (السعوديين والإيرانيين) ومشاركتهم في دعم مساعي الأمم المتحدة لتحقيق بداية بناءة لمحادثات سورية في ٢٥ كانون الثاني».

وفي وقت سابق أكد وزير الخارجية الإيراني أن بلاده لن تسمح بأن تترك التوجهات السعودية المثيرة للتوتر أثراً سلبياً على تسوية الأزمة السورية وأن تتفاقم مشاكل الشعبين السوري واليمني، وكذلك أوروبا بسبب هجرة المواطنين السوريين المظلومين إليها.

محمد جواد ظريف ملتقياً ستيفان دي مستورا في طهران (رويترز)

وبحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الإيرانية، نقلته وكالة الأنباء الإيرانية إرنا»، شرح ظريف خلال استقباله دي ميستورا، آخر المستجدات بين إيران والسعودية، قائلاً: إن «ما نشهده علي صعيد التطورات الإقليمية هو التوجهات السعودية المثيرة للتوتر، وأن السعودية تحاول أن تترك أثراً سلبياً علي الأزمة في سورية من خلال إجراءاتها التصعيدية».

وشرح مواقف طهران إزاء سبل معالجة الأزمة في سورية، مبيناً أن بلاده «عملت دوماً تجاهها بصورة مسؤولة وبناءة».

بدوره شرح دي ميستورا آخر جهوده لتطبيق نتائج اجتماع فيينا، وتحديد لائحة المعارضين للتفاوض مع الحكومة السورية. كما شرح الآليات ونتائج التوافقات الأولية، قائلاً إنه «يبذل جهوداً مكثفة للتوصل الى قوائم موحدة للمجموعات المعارضة المختلفة نظراً إلى تنوع الأطياف والمكونات الاجتماعية والسياسية والعرقية والدينية والمجتمع المدني والمحافظات، وشدد على دور إيران «البناء» في معالجة الأزمة السورية.

ومن القاهرة كرر وزير الخارجية السعودي موقف بلاده تحييد مفاوضات حل الأزمة عن التوتر الحاصل مع إيران. وقال الجبير في مؤتمر صحفي عقد بجامعة الدول العربية عقب اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بناء على طلب السعودية، وفق وكالة الأنباء الفرنسية: إن الرياض «سبق أن أعلنت دعمها للمعارضة السورية، ودعمها للجهود الرامية إلى الوصول إلى حل سلمي في سورية، ما يسمى باجتماعات فيينا، ما زال قائماً ونحن نأمل فيها وندعمها بقوة بغض النظر عن الخلافات بيننا وبين إيران».

في سياق منفصل أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري أن بلاده تعمل على إعداد قائمة بأسماء المجموعات الإرهابية وأخرى للمعارضات السورية لتقديمها إلى الاجتماع المقبل لمجموعة الدعم الدولية حول سورية.

وقال جابر أنصاري في تصريحات نقلتها وكالة «سانا» للأنباء: إن «هناك قوائم أعدت من جانب السلطات المعنية بأسماء المجموعات الإرهابية والمعارضة ونعمل على وضع اللمسات الأخيرة عليها»، مشيراً إلى أن بلاده احتجت على قائمة المجموعات المعارضة والإرهابية التي قدمها الأردن إلى الاجتماع الثالث لمجموعة العمل الذي عقد في نيويورك.

وأوضح أن اللاعبين الرئيسيين سيشاركون في إعداد القائمة بعدما تم الاتفاق على ذلك، في إشارة إلى اللجنة التي كلفتها مجموعة الدعم بإعداد تلك القائمة وبين أعضائها إيران والسعودية وروسيا وتركيا والأردن، لافتاً إلى أن التوصل إلى اتفاق حولها بسرعة يعني بدء الحوار السوري السوري في جنيف، في ربط بين الاتفاق على القائمتين وعقد «جنيف ٣».

ودعا المسؤول الإيراني اللاعبين الأساسيين والإقليميين إلى العمل على تسهيل الحوار بين الحكومة والمعارضة علي أساس جدول زمني محدد، لافتاً إلى أنه لا مكان للمجموعات الإرهابية على طاولة الحوار.

دعماً لجهود الحل السياسي إطلاق حملة «حلّو يطلع الضو»

| وكالات

وسط استمرار المساعي والجهود التي تبذلها الحكومة السورية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة، تم إطلاق حملة «حلو يطلع الضو» لحشد المزاج الشعبي دعماً لجهود الحل السياسي وأملاً في أن يصبح العام الجديد عاماً للحل في سورية.

وحملة «حلو يطلع الضو»، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، هي حملة أهلية شعبية أطلقها راديو «شام إف إم»، في سورية، وتهدف إلى حشد المزاج الشعبي لدعم الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي يحقق كرامة السوريين وسيادتهم، ويضمن استقلال قرارهم إزاء مستقبلهم.

وتعتبر الحملة صرخة مثقلة بأوجاع سنين، وبقهر طافت به قلوب الأمهات، وحزن خيّم على الوجوه، ويأس كاد يسيطر على النفوس، علها تقدم جرعة أمل وترسم بسمة تنبض بالحياة وتحمل معها الضوء وسط ظلمة الموت.

وقال مدير عام إذاعة «شام إف إم» سامر يوسف وفق ما نقلت «سبوتنيك»: «أرفض تسميتها حملة، فهي صرخة كل مواطن سوري، وإطلاقنا لهذه الصرخة جاء نتيجة تواصلنا الدائم مع أغلب شرائح المجتمع في الداخل والمهجر».

وأضاف: «وإن كانت شام إف إم هي التي قامت بإطلاق هذه الصرخة، فإنها ليست حكراً عليها، بل إن كل وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي ومواقع الشابكة المهتمة بمستقبل سورية، مدعوة للمشاركة، وكل هذا التجاوب المنقطع النظير من مختلف التوجهات السياسية يدل على أن الشعب السوري جاهز، أكثر من أي وقت مضى من عمر الأزمة السورية، للمصالحة والحل السياسي، ولإعادة بناء بلده من جديد».

وتتضمن الحملة مواقف وأصوات وتسجيلات وفيديوهات وصور شخصيات عامة وقادة رأي ومواطنين عاديين، يوجهون رسائل لجميع السوريين والعالم أيضاً، بأنه يجب أن يسطع الضوء من جديد في هذا البلد.

«نصائح» فورد للمعارضة:

لا تقدموا شروطاً مسبقة.. والرئيس الأسد لديه قوة عسكرية قوية.. وأميركا لن ترسل جيشها

| وكالات

نصح السفير الأميركي السابق في سورية، روبرت فورد المعارضة السورية بتغيير تكتيكها في التعامل مع المفاوضات مع الحكومة السورية.

وقال فورد في مقابلة صحفية نشرت أمس، وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن تنافساً صعباً وقاسياً يجري بين الرياض وطهران في سورية، مشيراً إلى أنه مع التصعيد الأخير بين الطرفين سيزداد هذا التنافس حدة في الأسابيع المقبلة ومن غير المرجح أن تستخدم الرياض وطهران نفوذهما للضغط على الحلفاء في سورية لتقديم تنازلات معينة.

وأوضح فورد قائلاً: «لا يمكنني أن أكون متفائلاً بأن روسيا أو إيران ستضغطان على (الرئيس بشار) الأسد، ولا يمكنني أن أكون متفائلاً بأن (الرئيس) الأسد ينوي تقديم تنازلات للمعارضة».

وعن الخيارات الأميركية المتاحة في ظل هذا الوضع الراهن، قال فورد: إن خيارات واشنطن «صعبة»، وإنه في حال قبلت المعارضة السورية بالجلوس والتفاوض على حين الرئيس الأسد رفض ذلك، عندها «يجب أن يكون هناك ضغط إضافي على (الرئيس) الأسد».

ورأى السفير الأميركي السابق، أن على المعارضة السورية التفاوض «على مستقبل (الرئيس) بشار الأسد»، معتبراً أنه «لا يمكن أن يكون رحيل (الرئيس) الأسد شرطاً مسبقاً، بل أن يكون مستقبل (الرئيس) الأسد على طاولة المفاوضات مع قضايا أخرى». واعتبر، أنه في حال أصرت المعارضة على هذا الشرط «سيساعد هذا الأمر (الرئيس) الأسد على تصويرها بأنها متشددة»، داعياً المعارضة إلى القول إنها ستفاوض، بما في ذلك على مستقبل (الرئيس الأسد)، وبعدها ترفض القبول به على طاولة المفاوضات»، مشيراً إلى أن «هذا ليس شرطاً مسبقاً بل موقف تفاوضي صارم».

روبرت فورد

وعن موقف المعارضة الأخير حيال ضرورة اتخاذ الحكومة السورية إجراءات لبناء الثقة قبل الدخول في المفاوضات، رأى فورد أنه من الأفضل للمعارضة التخلي عن كل الشروط المسبقة والدخول في مفاوضات «تعطيها أفضل اتفاق يمكن الحصول عليه»، معتبراً أنه عند لحظة جلوس المعارضة على طاولة المفاوضات «سيكون من المستحيل لـ(الرئيس) الأسد القول إنهم متشددون وإرهابيون»، ومن ثم «سيغيرون موضوع المفاوضات إلى كيفية التوصل إلى حكومة سورية جديدة».

وأضاف: «لن يكون الكثير من أصدقائي في المعارضة السورية مسرورين من كلامي، لكن عليهم التفكير بكيفية وضع الحكومة السورية في الزاوية. ستكون المفاوضات بطيئة بطبيعة الحال ولن يحصل اتفاق سريع، وجميعنا يعلم ذلك».

كما رأى أن الأمر لا يتعلق «بإعطاء شرعية لـ(الرئيس) الأسد بالتفاوض معه، لكن المشكلة أن (الرئيس) الأسد لديه قوة عسكرية قوية كما لديه مساعدة قوية من أصدقاء مثل روسيا وإيران، إذاً لا مفر منه».

وأضاف: «أعتقد أن المعارضة السورية انتظرت لفترة طويلة، اليوم الذي سترسل فيه الولايات المتحدة جيشها إلى سورية، عليهم إدراك أن هذا الأمر لن يحصل.. عليهم تغيير تكتيكهم ووضع النظام في موقف سياسي صعب».

قولاً واحداً

هل ستتسع سفينة جنيف «لأصدقاء» فورد؟

باسمة حامد

لا شك أن تشاؤم روبرت فورد حيال مفاوضات جنيف القادمة في محله، فخيارات واشنطن باتت «صعبة» فعلاً كون الظروف الراهنة لن تساعد «أصدقاءه» على فرض «تنازلات معينة» على «النظام السوري» بحيث سيعجزون عن «حشره» في الزاوية أو وضعه في موقف «صعب» كما يأمل السفير الأميركي السابق!!

فثمة حقائق موضوعية واضحة تكاد تنعدم معها أي فرصة «لأصدقاء» فورد لتحقيق أي مكسب سياسي مهم، فعراب «المعارضات المسلحة» – وهو يتوقع أن: «الكثير من أصدقائه المعارضين غير مسرورين من كلامه»– يقرأ المشهد قراءة واقعية تقول إن عملية جنيف ستدور تحت سقف العناوين العريضة التالية:

١– توجه الأمم المتحدة نحو الحفاظ على «زخم» اتفاقات فيينا وتفعيل العملية السياسية في سورية وهو ما يتضح من خلال ما نقلته مصادر دبلوماسية مقربة من دي مستورا بخصوص تمسك المبعوث الدولي بانعقاد جولة التفاوض في موعدها المقرر (٢٥ الشهر الجاري). وهذا المناخ يترجم وجود إرادة دولية لتخطي مسألة التوتر السعودي الإيراني، والمضي قدماً نحو إيجاد تسوية باعتبار الحل جزءاً لا يتجزأ من الخطط الرامية لتطويق الإرهاب والتطرف، ومع التذكير بتأكيدات واشنطن الأخيرة حول ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية ومن بينها مؤسسة الجيش العربي السوري.. فإن التسوية مرتبطة بشكل حتمي بجهود القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي وهو يقرع أبواب أوروبا، وما أعلنه الوزير جون كيري صراحةً بهذا الشأن لا يحتاج إلى شرح: «إن تحقيق تقدم ملموس في هذا المجال سيساعد على تنظيم حملة موحدة حقيقية لمكافحة داعش».

٢– رغم التوقعات بأن المفاوضات ستسير بوتيرة بطيئة إلا أن موافقة دمشق على المشاركة بها في الموعد المقترح تعني عملياً أن الحكومة السورية ستذهب إلى المفاوضات بإنجازات متلاحقة على المستوى الميداني العسكري وخط المصالحات والتسويات، وقد يكون لديها أوراق قوة إضافية تتمثل بتحقيق مطالبها الأساسية المتعلقة باستبعاد الإرهابيين عن طاولة المفاوضات والحصول على قائمة التنظيمات الإرهابية وأخرى تضم أسماء المعارضات المشاركة بهدف إطلاق حوار سوري سوري بلا شروط مسبقة ودون تدخل أجنبي أو حتى التطرق لمسألة شرعية الرئيس الأسد «إذ لا مفر منه» ووفق الرؤية الأميركية، فالرئيس السوري يحظى بمساعدة قوية من أصدقائه الروس والإيرانيين على حين يتعين على «معارضته» وهي التي انتظرت طويلاً– على ذمة فورد–: «اليوم الذي سترسل فيه الولايات المتحدة جيشها إلى سورية.. وهذا أمر لن يحصل».. تغيير «تكتيكاتها» واستبدال التفاوض على «رحيله كشرط مسبق» بالتفاوض على «مستقبله مع قضايا أخرى»!!

٣– عدم تمكّن السعودية بالتفرد في إدارة النظام الإقليمي لإخفاقها بردم الفجوة الكبيرة بين القاهرة وأنقرة من جهة، وفشلها بعزل إيران وتحويل التوتر معها إلى حرب مذهبية وطائفية، فهذا الرهان سقط لأن محور المقاومة يتعامل معه على قاعدة أن الهدف من كل ما يحدث في المنطقة الآن في كل الساحات العربية والإقليمية هو انعكاس لنتائج الصراع الدائر بين مشروعين: المشروع المقاوم والمشروع الأميركي الصهيوني.. وبناء عليه يجب عدم الانزلاق إلى هذه الهاوية تحت أي ظرف من الظروف.

٤– الموقف الإيراني الذي يسعى إلى استيعاب استفزازات الرياض عبر ربطها «ببعض» الأطراف في النظام السعودي ممن «يسعون إلى توريط كل دول المنطقة بالأزمات»، والاعتراف الرسمي بخطأ الهجوم على السفارة السعودية في طهران، وتأكيد أهمية «الوحدة الإسلامية»، واستثمار الاستياء العالمي من آل سعود لوضعهم بين خيارين لا ثالث لهما: «دعم الإرهابيين المتطرفين والترويج للطائفية البغيضة أو حسن الجوار ولعب دور بناء في استقرار المنطقة».

«العدالة والتنمية» يجمع التبرعات لأذرعه في سورية

| وكالات

أطلق حزب العدالة والتنمية، الحاكم في تركيا، حملة جمع تبرعات لتقديمها للتنظيمات المسلحة المدعومة من أنقرة التي هي في ريف اللاذقية الشمالية. وقالت نائب رئيس الحزب، نوكهت هوتار، في بيان، أمس، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: «إن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، أصدر تعليمات لجمع تبرعات لتركمان بايربوجاق». وسعت مسؤولة الحزب للمزايدة، بهدف كسب المزيد من التأييد لها ولحزبها، حيث ذكرت، أن «تركيا لا يمكنها أن تظل مكتوفة الأيدي حيال أي ظلم يمارس في العالم»، وادعت، «أنهم سيعملون لتأمين مساعدات إنسانية تشمل المواد الغذائية والبطانيات والمفروشات خلال حملة الحزب لجمع التبرعات». وفي الإطار ذاته يذكر أن أنقرة استغلت من اللاجئين السوريين، وحصلت على ٣ مليارات دولار من الاتحاد الأوروبي. وفي سياق متصل اعتقلت السلطات التركية ثلاثة أشخاص على علاقة بمقتل المعارض السوري ناجي الجرف في جنوب البلاد، بعد إنتاج أفلام تسجيلية مناهضة لتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وقتل الجرف (٣٧ عاماً)، الذي يتحدر من مدينة السلمية في ريف حماة الشرقي، وفق ما نقلت وكالة (أ ف ب) الفرنسية للأنباء، بالرصاص في وضح النهار في محافظة غازي عنتاب أواخر كانون الأول العام الماضي، برصاص مهاجمين استخدموا كاتماً للصوت خارج مبنى يضم مقراً لإعلام المعارضة السورية. وعمل الجرف رئيس تحرير لمجلة «حنطة» التابعة للمعارضة التي ترصد، وفق موقعها الإلكتروني، «المشاهدات اليومية في حياة المواطن السوري»، وأخرج أفلاماً وثائقية عدة عن الأزمة السورية، بينها فيلم وثائقي عن قتل ناشطين سوريين بأيدي داعش. كما عمل الجرف مع مجموعة «الرقة تذبح بصمت» التي تنشط سراً منذ نيسان ٢٠١٤ في الرقة.

ألقي القبض عليه في طرابلس..

لبنان يوقف «المنسق» الداعشي لتفجيري برج البراجنة

أحد تفجيري برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت

| وكالات

أوقفت الأجهزة الأمنية اللبنانية أمس «منسق» المجموعة، التي أعدت لسلسلة تفجيرات بينها تفجيرا برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت قبل شهرين. وبينت مصادر أمنية لبنانية أن الموقوف كان على «تواصل» مع قادة من تنظيم داعش الإرهابي تتمركز في مدينة الرقة. وفي أواسط شهر تشرين الثاني الماضي، استهدف تفجيران، تبناهما تنظيم داعش، شارعاً ضيقاً في منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية، وأسفرا عن مقتل ٤٤ شخصاً وإصابة نحو ٢٤٠ آخرين بجروح.

وأوردت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان لها أمس، «بنتيجة المتابعة والرصد الدقيقين، قامت القوة الضاربة في شعبة المعلومات فجر (الأحد)... بتنفيذ عملية أمنية نوعية في أحد المباني في محلة القبة في طرابلس (شمال) حيث تم توقيف العنصر الأساسي في المجموعة الإرهابية التي نفذت تفجيري برج البراجنة في الضاحية الجنوبية وحاولت تنفيذ تفجيرات متزامنة في الشمال».

وأضافت المديرية العامة: إن «التحقيقات جارية (مع الموقوف) بإشراف القضاء المختص». ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية أمس عن مصدر أمني في بيروت أن الموقوف يدعى أبا طلحة، ووصفه بأنه «كان منسق خلية أعدت لسلسلة تفجيرات في لبنان بينها تفجيرا برج البراجنة»، اللذان وقعا في شهر تشرين الثاني وتبنى تنفيذهما تنظيم داعش حينها. وبحسب المصدر، الذي لم تحدد الوكالة صفته، فإن الموقوف «كان على تواصل مع تنظيم (داعش) في الرقة»، معقله الرئيسي في سورية، مضيفاً: إن توقيفه «يأتي بعد عملية رصد طويلة، خصوصاً أنه توارى عن الأنظار بعد توقيف القوى الأمنية للمدعو بلال البقار، أبرز المخططين لتفجيرات برج البراجنة»، الشهر الماضي. وبحسب مصدر أمني في شمال لبنان، فإن الموقوف «يدعى خالد سيف الدين زين الدين، من مواليد عام ١٩٨٦ ويتحدر من بلدة قرصيتا في منطقة الضنية» الواقعة شمالي لبنان.

وفي منتصف شهر تشرين الثاني الماضي، أعلن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق «إلقاء القبض على كامل الشبكة الانتحارية والمعاونين لها خلال ٤٨ ساعة من وقوع الانفجار» في برج البراجنة، حيث وصفه بـ«إنجاز استثنائي» للقوى الأمنية. وشهد لبنان منذ اندلاع الأزمة السورية منتصف آذار ٢٠١١، سلسلة من أعمال العنف والتفجيرات التي أدت إلى مقتل العشرات، لكن تفجير برج البراجنة يعد الأكثر دموية منذ بدء حزب الله القتال في سورية، وكذلك منذ انتهاء الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥–١٩٩٠).

وفاة لاجئة سورية وثلاثة أطفال في الأردن..

اعتداء على لاجئين سوريين في كندا بغاز الفلفل وسياسيون يندون

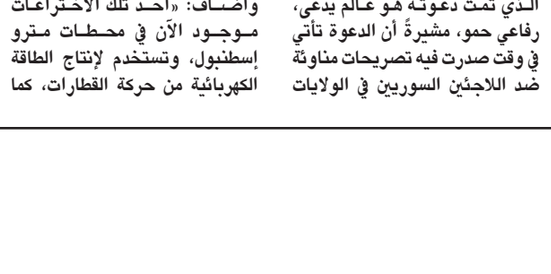
رئيس الوزراء الكندي متحدثاً مع لاجئين سوريين (وكالات – أرشيف)

| وكالات

نددت الأوساط السياسية الكندية بالإجماع، باعتداء بغاز الفلفل استهدف مجموعة من نحو ثلاثين لاجئاً سورياً خلال حفل نظم لاستقبالهم في فانكوفر غرب البلاد.

وأدان رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الاعتداء، مؤكداً أنه «لا يعكس استقبال الكنديين الحار» للسوريين الذين وصل نحو ثمانية آلاف منهم منذ نهاية تشرين الثاني من أصل ٢٥ ألفاً يتوقع أن تستقبلهم كندا بحلول نهاية شباط القادم، بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء.

وأعلنت شرطة فانكوفر أن «الحادث وقع الجمعة خارج مبنى أقامت فيه «جمعية مسلمي كندا» حفل استقبال للاجئين، «بعيد الساعة ٢٢,٣٠ السبت الساعة ٦,٣٠ ت غ، بينما كان نحو مئة شخص بينهم مجموعة صغيرة من اللاجئين ينتظرون الحافلة». وقال مفوض الشرطة أدام بالمر: إن «مجهولاً على دراجة اقترب ورش غاز الفلفل على رجال ونساء وأطفال». بينما أشار وزير الهجرة الفدرالي جون ماكالوم إلى أن عشرين شخصاً تلقوا العلاج في موقع الهجوم، موضحاً أن اللاجئين قدموا لحضور «حفل يهدف إلى الترحيب بهم في كندا، ما يجعل الهجوم أكثر إثارة للصدمة والتنديد».

وبالرغم من هذا «الحادث المؤسف» دعت جمعية مسلمي كندا في بيان إلى «التسامح والتفاهم بين المجموعات». ووصفت رئيسة حكومة مقاطعة كولومبيا البريطانية كريستي كلارك الحادث بأنه «لا يمكن التساهل حياله أياً كان الدافع».

وقال رئيس الحزب الديمقراطي الجديد (يسار) توماس مالكير: «دعونا نوقف هذا الحقد بكل ما لدينا من تعاطف» واصفاً «الاعتداء» بأنه «عمل مؤسف». كما دعت رئيسة الحزب المحافظ (معارضة) رونا أمبروز إلى «توقيف» مرتكبي هذا الاعتداء «وملاحقتهم» أمام المحاكم.

من جهته دعا الرئيس الأميركي، باراك أوباما لاجئًا سورياً، لحضور جلسة مجلس النواب الأميركي، التي سيلقي فيها خطاب «حالة الاتحاد»، الثلاثاء المقبل. وأفادت صحيفة «يو إس إيه تو داي» الأميركية، بحسب وكالة «الأناضول» للأنباء، أن اللاجئ، الذي تمت دعوته هو عالم يدعى، رفاعي حمو، مشيرةً أن الدعوة تأتي في وقت صدرت فيه تصريحات مناوئة ضد اللاجئين السوريين في الولايات المتحدة، خصوصاً من المرشحين الجمهوريين. ونشرت المدونة الإلكترونية، هيومانز أوف نيويورك، فقرة تعريفية لـ«حمو»، الشهر الماضي، أثارت إعجاب الملايين في وسائل الإعلام. ووصف أوباما حمو، بأنه «مصدر إلهام»، ونظم الممثل الأميركي، «إدوارد نورتون»، حملة تبرعات لمصلحة العالم السوري.

يشار إلى أن حمو «المصاب بسرطان المعدة» غادر سورية متوجهاً إلى تركيا عام ٢٠١٣، مع ابنه وبناته الثلاث.

وقال حمو في مدونته الإلكترونية: «أعتقد أنني ما زلت أمتلك فرصة تمكنني من إحداث تميز في العالم، فلدي اختراعات كثيرة أحتاج إلى الحصول على براءة لها من الولايات المتحدة عند ذهابي إليها».

وأضاف: «أحد تلك الاختراعات موجود الآن في محطات مترو إسطنبول، وتستخدم لإنتاج الطاقة الكهربائية من حركة القطارات، كما أعددت تصاميم طائرة تستطيع التحليق من دون الحاجة إلى الوقود لمدة ٤٨ ساعة، وأعمل على تصميم جهاز يستطيع توقع الهزات الأرضية قبل حدوثها بأسابيع».

وتابع حمو: «جلّ ما أتمناه الحصول على مكان آمن يحترم العلم، أكمل فيه أبحاثي، أبلغت اليوم أنني سأذهب إلى ولاية ميشيغان الأميركية، أنا أريد العودة إلى عملي، أريد أن أرجع بشراً من جديد». بدوره أكد أوباما أن بلاده مستمرة في استقبال اللاجئين السوريين، معلناً أنها ستستقبل ١٠ آلاف منهم خلال العالم الحالي.

في المقابل توفيت لاجئة سورية وثلاثة أطفال اختناقاً في مدينة إربد شمال الأردن إثر الإبقاء على مدفأة نفطية مشتعلة أثناء نومهم، حسبما أفادت مديرية الدفاع المدني في بيان لها أمس.

وأوضح البيان الذي تلقت «أ ف ب» نسخة منه، أن «فرق الإنقاذ والإسعاف في الدفاع المدني تعاملت مساء السبت، مع حادث اختناق تعرضت له سيدة من الجنسية السورية «٣٥ عاماً» وثلاثة أطفال إناث تتراوح أعمارهن: ٤ أعوام و٧ أعوام و١٢ عاماً في منطقة المزار بمحافظة إربد «٨٩ كلم شمال عمان» قرب الحدود السورية.

وأضاف: إن «كوادر الإسعاف تحركت على الفور إلى موقع الحادث، حيث تم نقلهن إلى مستشفى الأمير راشد العسكري، وعند الوصول أكد الطبيب المناوب وفاتهن»، مشيراً إلى أن السبب هو «استنشاقهن الغازات المنبعثة من مدفأة تعمل بالكاز».